وصوب فيه وكان الناصر قد سمع القول من حيث لا يعلما
فقال لولده لست بشئ ازرد عليك ابن جميل بما سمعت
فتأخر عن جوار مداه فقال اسماعيل سيقول ما سمعت
واعظم ثم بادر اسماعيل الى أخذ المصحف واستقبلها وحلف
واخبر والده بمقال ابن جميل في الحال ولم يقله العشرة
ولا راعى ما وصل به من الدراهم الكثيرة وحتم عليه
بالحبس الذي افضى الى الاستمرار وما كان مدة أيامه
يفارقه لشدة الاكثار وحديثه مما يطول شرحه وكان
الناصر طلب كل قبيلة واظهر من قوته العريضة الطويلة
فبث في الاعطيات الدقيقة والجليلة وبذل الرغايب بغير
حيله وكاد يملأ بالجموع اليمن ويخلع بهم فؤاد الزمن
ثم انه بعثهم الى عمه الحسين بن الحسن وكان قوده على
السرايا وامره بالتوجه الى حرب ابن عفيف وقد جعل
على كل قبيلة قائداً منهم وعريف واضاف الى جابر بن
خليل من قبائل همدان جيلا وكان يرفع من شانه
وصار له ذكر في سلطانه فمد الحسين بن الحسن بالجموع
الى الحلقة وكادت الصولة تفتح الابواب للغلقة فازعجه
الناصر واقلقه وصار يطلب من لديه فهذا يحبسه
وهذا يطلقه واحترك معه بما دل على القلق المجاوز الحد

وما زال الحسين يراجعه فلا يرجع واظهر له المصلحة في الثاني
فلم يفد القول ولم ينجع ورأى الحسين ان الامر محتاج
الى النظر والتفحم من غير تدبير يؤول الى الخطر فكر المراجعة
فلم يصغ لقول وصار الحسين بين شفرتي المقص من الهول
فاجمع مع الجمع لديه على خلعه والبيعة له وطمع الناس
في الاستراحة بيده لما خبروه فهد من طاعة الناصر
الطود وفوض الخيام للعود فلما وافت برداع الجموع وصار
الحسين فيهم للطماع قوله بث الكتب داع فيها الى نفسه
فوجه الناصر اخاه المحسن بن المهدي اليه والكثر في التجهيز
عليه فاتفق بينه وبين الناصر حروب هذا يغلب تارة
وهذا مغلوب واصيب المحسن بن المهدي في بعض تلك
الايام وزحه شريف من الجوف برمحه في ساق رجله
فانقصف بها فضربه الحسام بن المهدي حتى ابانه
بالحسام وهذا غاية الثبات والشجاعة وحضور الراي في
مثل تلك الساعة .

وفي سنة ١٠٩٩ فيها نظر من بقي
من بيت الامام في مآل الامر بين الناصر وعمته
الحسين بن الحسن وتخادعوا بينهم البين واملوا انهدال
الجرح فسال باثنين وكان علم الدين القاسم بن المؤيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)